شكاة الأديب

طه حسين
جريدة مصر الفتاة
٢٧ نوفمبر ١٩٠٩

ضَنيتُ لا من هوَى الغَواني واشتقتُ لا للمَها الحِسان

وشفَّني لا صدود ريم إذا ثنَى عِطْفه سَبَاني

وافتداني لا هوَى فلان فقد تولَّى هوَى فلان

ما أنا والحب يَزدَهيني حسبي من الحب ما ازدهاني

لقد بلوتُ الغَرام غِرًّا فكم بآلامه ابتلاني!

كم حمد الغِيد من بلائي مُذْ كان لي بالهوى يدان!

تحكَّم الغِيدُ فِيَّ دهرًا ثم انثنى عنهم عناني

لا أكذب الله أن عامًا مضى حثيثًا بلا تواني

إذا تذكرته استهلَّتْ دموعُ عيني كالجُمَان

إذ أنا فِي لذة وأمن أباكر اللهو غير واني

أستقبل الدهر فِي صفاء وما درَى كاشِحٌ مكاني

لا يصحو لي عاذلي وإن لم يُثنِ اعتزامي إذا لَحَاني

إني لذو رحمة وعطف على عدوي وإن قلاني

أرْضَيتُ بالطَّيِّبات نفسي فِي غير إثم ولا افتتان

ما أخذ الكاتبان سوءًا يذودني عن رُبَى الجنان

إن كان فِي قُبلة جناح فإنني منه فِي أمان

لم أستبح نَيْلها فجورًا بل قال بالحِلِّ
مُفتيان» «

قد نِلتُها واستزدتُ منها لو بعض ما نلته
كفاني

ثم طوى الدهر ذاك عنا ليتَ الرَّدَى قبلها
طواني

لا يشمتُ الحاسدون إني سَلوتُ حبي وما
سَلاني

رأيت أن الهوَى سيُلقي نفسي في هُوَّة
الهَوان

فقلتُ للقلبِ: عدِّ عنه ودَعْه للمُترَف
الجبان

إن نعيم الحياة يَفنى وطيب الحمد غير فاني

هن الأماني ملكن قلبي يا وَيحَ قلبي من
الأماني!

ذُدْنَ كَرَى النوم عن جفوني وقلن للصَّفْو لا يراني

أدْنَينَ أسبابَهن مني ونائل الدهر غير داني

بيني وبين الزمان حربٌ لا صنع الله للزمان

لن يبلغ الثأر من زمان من صال بالسيف والسنان

إن كان يُغني البيان عني فإنني صاحبُ البيان

من حارب الدهر لم يَسَعه إلا رضاه بكل شان

لم أمضِ عشرين غير أني بلوتُ دهري كما بَلاني

ما أنا والحادثات إلا كالريح والأغصن اللدان

أميل بالنفس حيث مالت مثبت الجأش والجنان

إذا شكى البؤس كل ندب فقد نجا منه شاعران

بينا نعانيه كان شوقي يقصف_في كرمة ابن هاني

وحافظ_في القطار يلهو مُشرَّد الهمِّ غير
عاني

أذاك أم مسَّه شقاء فانتجع الواصل المداني؟

ثم انثنى وهو بالصفايا من صلف الدهر_في ضمان

فليَطبِ الشاعران نَفْسًا إنَّا رَضينا بما
نعاني

ما سرَّني ساعة كبؤسي والأدب الغض صاحبان

لقد سَئِمْتُ الصِّحَاب حتى وَددتُ لو كلُّهم
جفاني